

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠٢٦/٨/٢١ الموافق ٨ ربيع الأول ١٤٤٨ هـ

مِنْ أَخْلَاقِ الرَّسُولِ كَظَمِ الْغَيْظِ وَصِلَةُ الرَّجَمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ مَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرًا بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَخَذَلَ الْمُعْرِضِينَ عَنِ الْهُدَى وَعَرَّضَهُمْ لِكُلِّ هَلَاكِ وَهَوَانٍ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْكَرِيمُ الْمَنَّانُ، سُبْحَانَهُ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي كَمَلَ اللَّهُ لَهُ الْفَضَائِلُ وَالْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ، فَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَدَى الْأَزْمَانِ، وَعَلَى عَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ وَالسَّيْرِ عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ وَالثَّبَاتِ عَلَى شَرْعِهِ إِلَى الْمَمَاتِ وَالْعَمَلِ بِعَمَلِ الْأَبْرَارِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ٥﴾ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي وَصْفِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ" فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ خُلُقَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقْرَأِ الْقُرْآنَ وَلْيَفْهَمْهُ فَكُلُّ خَصْلَةٍ خَيْرٍ أَمَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِالتَّحَلُّقِ بِهَا فَهِيَ مِنْ خُلُقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْقُرْآنُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى وَكُفُّ الْأَذَى عَنِ الْغَيْرِ. وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَخُلُقًا" اهـ. وَأَخْرَجَ أَبُو بَكْرِ اللَّالِ فِي كِتَابِهِ "مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ" أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "كُنْتُ بَيْنَ شَرِّ جَارَيْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَأَبِي لَهَبٍ كَانَا يَرْمِيَانِي بِمَا يَخْرُجُ مِنَ النَّاسِ عَلَى بَابِي" اهـ أَيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَحَمَّلُ أَذَاهُمَا مَعَ أَنَّهُ كَانَ أَشْجَعَ خُلُقٍ اللَّهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَقَدْ أُوتِيَ مِنَ الْقُوَّةِ الْبَدَنِيَّةِ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ الْعَفْوُ خُلُقَهُ وَالصَّبْرُ شِمَّتَهُ

وَتَحْمُلُ الْأَذَى مِنَ الْغَيْرِ حَالَهُ وَدَأْبَهُ وَقَدْ قَالَ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ" اه قال الترمذي حديث حسن صحيح.

وَحُسْنُ الْخُلُقِ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ عِبَارَةٌ عَنْ تَحْمُلِ أَذَى الْغَيْرِ وَكَفِّ الْأَذَى عَنِ الْغَيْرِ وَبَذْلِ الْمَعْرُوفِ.
وَانْظُرُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِلَى هَذَا النَّبِيِّ الْعَظِيمِ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَإِلَى عَظِيمِ أَخْلَاقِهِ فَقَدْ كَانَ أَحَدَ أَهْبَارِ الْيَهُودِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَيُسَمَّى زَيْدَ بْنَ سَعْيَةَ قَدْ أَطْلَعَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ نَبِيَّءَ آخِرِ الزَّمَانِ لَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا جِلْمًا فَأَرَادَ هَذَا الْخَبَرُ الْيَهُودِيُّ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنْ يَعْرِفَ إِنْ كَانَ هَذَا الْوَصْفُ يَنْطَبِقُ عَلَى الرَّسُولِ فَعَامَلَ الرَّسُولَ بِدَيْنٍ مُوجَلٍّ لِأَجَلٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ قَبِلَ أَنْ يَجَلَ الْأَجَلَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ جَاءَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُطَالِبًا بِالَّذِينَ وَنَالَ مِنَ الرَّسُولِ بِكَلِمَةٍ تَهْزُ الْمَشَاعِرَ فَأَرَادَ سَيِّدُنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ وَكَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ فَيَقْتُلُهُ فَنَهَاهُ الرَّسُولُ الْحَلِيمُ الصَّبُورُ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، عِنْدَهَا عِلْمُ الْيَهُودِيِّ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ آخِرُ الزَّمَانِ فَنَطَقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ.

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى تَحْمُلِ أَذَى الْغَيْرِ كَظْمُ الْغَيْظِ فَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَّقِينَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ وَأَنَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مُحَبُّبُونَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^١ وفي الحديث الشريف أَنَّ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ خَيْرُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

أَخِي الْمُسْلِمُ إِذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ إِنْسَانٌ أَوْ جَرَحَكَ بِكَلِمَةٍ أَوْ مَسَبَةٍ فَكَظَّمْتَ غَيْظَكَ امْتِثَالًا لَأَمْرِ اللَّهِ وَكُنْتَ قَادِرًا عَلَى أَنْ تُنْفِذَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُخَيِّرُكَ مِنَ الْحُورِ مَا تَشَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْتَكُنْ وَاسِعَ الصَّدْرِ مُتَسَائِحًا كَثِيرَ الصَّفْحِ فَالْعَفْوُ مِنْ شَيْمِ الْكِرَامِ.

^١ سورة آل عمران، آية ١٣٤.

وَمِنْ جُمْلَةِ بَذْلِ الْمَعْرُوفِ لِلْغَيْرِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْبَيْهَقِيِّ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ لَمَّا سَأَلَهُ مَا التَّجَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ "تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ" اهـ فَأَمَّا الْخُصْلَةُ الْأُولَى فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ" فَمَعْنَاهَا أَنَّ لِلرَّحِمِ حَقَّ الصَّلَةِ، وَالرَّحِمُ هُمُ الْأَقَارِبُ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ وَالْأَبِ فَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَقْطَعَ مَنْ تَحِبُّ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ مِنَ الْأَقَارِبِ بِحَيْثُ يَشْعُرُ بِالْجَفَاءِ إِنْ لَمْ يَصِلْهُ وَلَوْ قَطَعَ هَذَا الْقَرِيبُ زِيَارَتَهُ. وَالصَّلَةُ الْكَامِلَةُ لِلرَّحِمِ هُوَ أَنْ يَصِلَ الْمَرْءُ مَنْ قَطَعَهُ مِنَ الرَّحِمِ فَلَا يَقُولُ هَذَا رَحِمٌ لَا يَزُورُنِي فَلَا أَرْوُهُ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُقَابِلَ الْقَطِيعَةَ بِالْقَطِيعَةِ بَلْ يَحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يُقَابِلَ الْقَطِيعَةَ بِالصَّلَةِ. وَإِنَّ مِنْ أَسْبَابِ التَّفَكُّكِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ قَطْعُ الْأَرْحَامِ فَيَقُولُ الرَّجُلُ مَثَلًا إِذَا لَمْ يَزُرْنِي ابْنُ عَمِّي فَلَنْ أَرْوُهُ، وَتَقُولُ الْمَرْأَةُ إِذَا لَمْ تَزُرْنِي ابْنَةُ خَالَتِي فَأَنَا لَسْتُ مُسْتَعِدَّةً لِلتَّنَازُلِ لِزِيَارَتِهَا.

إِنَّ زِيَارَةَ الْأَقَارِبِ الَّذِينَ لَا يَزُورُونَكَ لَيْسَتْ مَهَانَةً وَمَذَلَّةٌ بَلْ خُصْلَةٌ خَيْرٌ وَعَمَلٌ طَاعَةٍ.

وَمِنْ جُمْلَةِ الصَّلَةِ الْوَاجِبَةِ أَنَّ الرَّحِمَ إِذَا وَقَعَ فِي ضَيْقٍ وَاحْتِاجٍ لِمَنْ يُعِينُهُ بِالْمَالِ لِسَدِّ حَاجَاتِهِ الْأَصْلِيَّةِ وَلَمْ يُعِنْهُ أَحَدٌ بِذَلِكَ وَعَرَفَتْ بِالْحَالِ وَجَبَ عَلَيْكَ سُدُّ حَاجَتِهِ إِنْ كُنْتَ قَادِرًا وَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ الصَّلَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكَ وَكَمْ مِنْ إِنْسَانٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ يُضَيِّعُ هَذَا الْحَقَّ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى مَرْضَاتِهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِآدَابِ شَرِيعَتِهِ وَهَدْيِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَلَّانا اللَّهُ جَمِيعًا فِي أَنْفُسِنَا وَذَوِينَا وَمُحِبِّينَا وَأَعَانَنَا عَلَى امْتِثَالِ أَمْرِهِ وَطَاعَتِهِ وَاتَّبَاعِ نَبِيِّهِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ

لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ
أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

اعْلَمُ يَا أَخِي الْمُسْلِمُ أَنَّهُ لَا أَدَبَ أَحْسَنُ مِنْ أَدَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَحْسَنَ
الْجَزَاءِ فَإِنْ تَعَوَّدَ النَّفْسَ عَلَى تَحْمُلِ أَذَى الْغَيْرِ يَكُونُ وَسِيلَةً إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَمَلَكَ
نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ حَفِظَهَا وَوَقَاهَا فَكَمْ مِنْ جَرِيمَةٍ سَبَبُهَا الْغَضَبُ وَكَمْ مِنْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ
وَالْأَقَارِبِ سَبَبُهَا الْغَضَبُ وَكَمْ مِنَ الْخِلَافَاتِ وَالْمُنَازَعَاتِ سَبَبُهَا عَدَمُ كَفِّ النَّفْسِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَإِنَّ
أَخْظَرَ مَا يَقَعُ فِيهِ الْإِنْسَانُ فِي حَالَةِ الْغَضَبِ هُوَ الْكُفْرُ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى كَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَتَوَرَّعُونَ
عَنْ مَسَبَّةِ اللَّهِ لِمُجَرَّدِ أَنْ خَالَفَتْهُ زَوْجَتُهُ فِي أَمْرٍ مَا أَوْ لِمُجَرَّدِ أَنْ عَصَاهُ وَلَدُهُ وَلَمْ يُنْقِذْ لَهُ أَمْرُهُ. قَالَ
الْحَافِظُ التَّوَوِيُّ "لَوْ غَضِبَ رَجُلٌ عَلَى وَلَدِهِ أَوْ غُلَامِهِ فَضَرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَلَسْتَ مُسْلِمًا
فَقَالَ لَا مُتَعَمِّدًا كَفَرٌ" وَمَعْنَى "مُتَعَمِّدًا" أَيُّ بِإِرَادَتِهِ وَلَوْ كَانَ غَاضِبًا بَلَى نَصَّ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُ مِنْ شَافِعِيَّةٍ
وَحَنَفِيَّةٍ وَمَالِكِيَّةٍ وَغَيْرِهِمْ. وَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ بِالإِسْنَادِ الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ "لَيْسَ الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ النَّاسَ وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ" اهـ.

Allah ta'ala dit au sujet de notre Maître Mouhammad ﷺ [sourat Al-Qalam verset 4] ce qui signifie : « **Tu as certes un caractère éminent.** » Et *Al-Boukhariyy* a rapporté du *hadith* de *'A'ichah* pour la description du Messager éminent ce qui signifie : « **Il possédait tout trait de caractère vertueux indiqué dans le *Qour'an*.** » Celui qui veut donc connaître le caractère du Messager ﷺ, qu'il lise le *Qour'an* et qu'il le médite ! Car tout trait de caractère vertueux que *Allah* a ordonné d'avoir dans le *Qour'an* faisait partie du caractère du Messager ﷺ. Et parmi les conduites de bien mentionnées dans le *Qour'an*, il y a ordonner le bien et interdire le mal... patienter face à la nuisance... et s'abstenir de nuire aux autres...

Al-Boukhariyy a rapporté du *hadith* de *Anas Ibnou Malik* qu'il a dit pour décrire le Messager de *Allah* ce qui signifie : « **Il était le meilleur des gens par son aspect et son caractère.** »

L'excellence de comportement, chers frères, consiste à supporter la nuisance d'autrui, à s'abstenir de nuire à autrui et à prodiguer le bien. Regardez mes frères de foi, ce Prophète éminent que *Allah ta'ala* l'honore et l'élève davantage en degré, regardez combien son comportement est éminent !

L'un des savants non musulmans de Médine qui s'appelait *Zayd Ibnou Sa'yah* avait lu dans certains livres anciens au sujet du Prophète des derniers temps qu'une grande injustice le

touchant n'augmentait en lui qu'indulgence et clémence. Après l'émigration du Messenger à Médine, ce savant non musulman voulait savoir si cette description s'appliquait bien au Messenger. Il a conclu une transaction avec le Messenger, à la suite de laquelle ce dernier lui devait une dette à échéance fixée. Trois jours avant l'arrivée du terme, il est venu voir le Prophète ﷺ pour réclamer sa dette en disant une parole qui blesse les sentiments des musulmans. C'est alors que notre maître 'Oumar Ibnou l-Khattab, que Allah l'agrée, avait voulu venger le Prophète. Il était sur le point de le frapper, mais le Messenger indulgent et patient, que Allah l'honore et l'élève davantage en degré, l'en a empêché. C'est alors que ce savant non musulman avait su que notre maître Mouhammad ﷺ était le Messenger de Allah, qu'il était le Prophète des derniers temps. Et il a prononcé les deux témoignages pour devenir musulman.

Parmi les choses qui aident à supporter la nuisance d'autrui, il y a le fait de contenir sa colère. Allah ta'ala a fait l'éloge des personnes pieuses qui contiennent leur colère. Il les a décrites comme étant bienfaitantes et qu'elles sont agréées par Allah. Allah ta'ala dit [sourate 'Ali 'Imran verset 134] ce qui signifie : « **Ceux qui étouffent leur colère et ceux qui pardonnent aux gens, certes, Allah agrée les bienfaitants.** » Il est rapporté dans le *hadith* honoré que celui qui contient sa colère alors qu'il est capable de la faire éclater, Allah lui donnera à choisir, devant tout le monde au Jour du jugement, celles parmi les femmes du Paradis qu'il voudra [rapporté par Abou Dawoud et At-Tirmidhiyy / *hadith haçan*]. Concernant le mérite de prodiguer le bien envers autrui, parmi ce qui l'indique, il y a le *hadith* de Al-Bayhaqiyy dans le livre Al-'Adab, lorsque le Messenger de Allah ﷺ avait répondu à 'Ougbah Ibnou 'Amir quand il l'avait interrogé : « *Comment être sauvé ô Messenger de Allah ?* » il lui avait dit ce qui signifie : « **Tu entretiens les relations avec celui qui les a rompues avec toi, tu donnes à celui qui ne t'a pas donné et tu pardonnes à celui qui a été injuste avec toi.** »

Concernant le premier caractère cité dans sa parole ﷺ : « **Tu entretiens les relations avec celui qui les a rompues avec toi.** » Cela veut dire qu'entretenir le lien avec lui est un droit qu'il a sur toi. Les proches parents, ce sont les proches du côté du père ou de la mère. Il n'est pas permis de rompre les relations avec ceux de sa parenté avec qui on doit les garder, de sorte qu'ils ressentent un froid et un sentiment d'abandon lorsque l'on rompt les relations avec eux. C'est aussi le cas même si ce proche parent, de son côté, ne nous rend pas visite. La manière complète d'entretenir les relations avec les membres de sa parenté, c'est de maintenir les liens avec celui qui les a rompus. On n'a donc pas à dire : « *Ce proche parent ne me rend pas visite, alors je ne lui rends pas visite !* » Il n'est pas permis de répondre à la rupture par la rupture. C'est au contraire un devoir de répondre à la rupture par l'entretien des relations familiales. Parmi les causes de dislocation des sociétés, il y a justement la rupture des relations avec les membres de sa parenté. Lorsque quelqu'un se

dit par exemple : « Si mon cousin paternel ne me rend pas visite, alors je ne lui rends pas visite. » ou qu'une femme se dit par exemple : « Si ma cousine maternelle ne me rend pas visite, alors je ne suis pas prête à condescendre à lui rendre visite. » Le fait de rendre visite aux proches qui ne te rendent pas visite n'est pas une humiliation, ce n'est pas un rabaissement, c'est plutôt un caractère de bien et un acte d'obéissance.

Parmi ce qui relève de l'obligation d'entretenir les relations, il y a de soutenir financièrement ton proche parent lorsqu'il se trouve en difficulté et dans le besoin, pour combler ses besoins de base. Si personne ne l'aide et que tu as connaissance de son état, c'est un devoir pour toi de combler ses besoins si tu en es capable. Ceci rentre dans le cadre de l'entretien obligatoire des liens familiaux. Combien de personnes de nos jours manquent à ce devoir, que *Allah* nous en préserve !

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦}. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَتَوَفَّنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اسْتَرْعَوَاتِنَا وَءَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الثَّقَى وَالتَّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغَنَى. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُتَخَلِّقِينَ بِأَخْلَاقِ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَى وَشِمَائِلِهِ الْعَظِيمَةِ. اللَّهُمَّ أَكْرِمْنَا بِرُؤْيَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَشَفِّعْهُ فِيْنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، أَقِمِ الصَّلَاةَ.

^{٥٦} سورة الاحزاب / ٥٦.